1822 بإعادة بناء بيَع طنجة التي دُمِّرت عام 1820 كنتيجة لمشاجرة بين يهوديين في المدينة داخل إحدى هذه البيع.

Laredo, *Les Noms des Juifs*, p. 925 - 928.

سيمون ليڤي

بني احمايد، وتكتب أيضاً بدون ألف : بني حمايد، فرقة صغيرة تابعة في الوقت الحاضر لقبيلة بني يدر من إقليم شفشاون. وهي تضم مداشر الاثنين، والقلعة، والزيتونة، وعين قمور، والبوال، وأزگاوط، والزاوية، وأبراق. وهي موزعة حول مجرى واد الخروب، منتظمة على الضفة اليسرى. تعرفنا على التمجع الأصلي بما أخبرتنا به *حوليات أصيلا*. فقد تكرر اسم بني أحمايد، وعيّن موقع القرى حول منابع واد الخروب، عند قدم جبل الزاوية (1040 م) والاسم معروف لدى ابن خلدون.

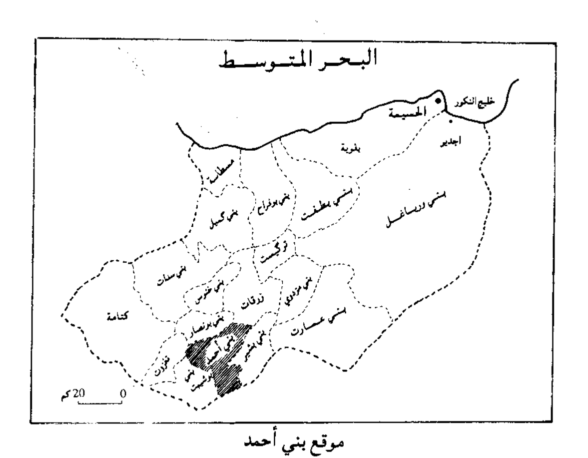
كانت جماعة بني احمايد تابعة لإمارة شفشاون العَلَمِيَّة، واشتهرت بما آوته من السكان الفارين من غزو جنود أصيلا، وبما تجمَّع لديها من رؤوس الأبقار التي التجأ بها أهلها إلى تلك الجبال، تفادياً لوقوعها بيد البرتغاليين. ولهذا السبب تعددت الغارات عليها طيلة بقاء البرتغاليين بأصيلا، رغم الحماية التي كانت تتلقاها من جبل حبيب وجبل بني عامر ومن بني عروس.

ابن خلدون، *العبر*، 6 : 572 ؛ *ضابط الأمور الوطنية* بالمنطقة الخليفية، ص. 14.

B. Rodrigues, *Anais de Arzila*, p. 29 - 32 - 55 - 206, 2 : 24 - 257 - 259.

حسن الفگيگي

بني احمد، هناك في شمال المغرب قبيلتان تحمل كل منهما اسم بني احمد. تقع الأولى بالريف بناحية صنهاجة السّراير (إقليم الحسيمة) وتحيط بها قبائل زرقات وبني بشير وبني بوشيبت وتغزوت وبني بونصار. تقدر مساحتها بـ 106 كلم مربع، وكان عدد سكانها 4.302 نسمة سنة 1946 يتكلمون باللهجتين العربية الدارجة والصنهاجية، ويوجد بالقبيلة أربعة عشر مسجداً وثلاث زوايا وثلاثة أضرحة وثمانية عشر كتاباً قرآنياً.



موقع بني أحمد

تنقسم القبيلة إلى ثلاث فرق هي : بني اعلاهم (6 مداشر) وأطيل (3 مداشر) والأحلاف (10 داشر). وفي التقسيم الإداري الحالي تكوِّن هذه القبيلة مع قبيلة بني بشير جماعة قروية واحدة تسمى جماعة تابرانت.

وتقع قبيلة بني احمد الثانية بناحية جبالة (إقليم شفشاون)، وتحيط بها قبائل اغزاوة والأخماس وبني خالد وبني زروال وبني مسّارة، وتعرف هذه القبيلة ببني أحمد السراق لوجود مدشر اسمه السراق بفرقة اضوار. تقدّر مساحة القبيلة بـ 347 كلم مربع، وكان عدد سكانها 16.341 نسمة سنة 1946، يتكلمون اللهجة العربية الدارجة، وتوجد بالقبيلة سوق الثلاثاء وسوق سبت عنقود كما تتوفر على ستة وخمسين مسجداً وستة عشر ضريحاً وخمس زوايا واثنين وخمسين كتاباً قرآنياً ومدرسة للتعليم الديني الثانوي.

تنقسم القبيلة إلى عشر فرق هي : اشتوان (6 مداشر) اضوار (4 مداشر) تلوان (3 مداشر) ككات (9 مداشر) تلانداود (5 مداشر) بومان (3 مداشر) بني مسترة (9 مداشر) تغزة (4 مداشر) بني لاوة (12 مدشرا) تلازمور (6 مداشر).

وفي النظام الإداري الحالي تنقسم القبيلة إلى ثلاث جماعات هي : جماعة بني أحمد الشرقية وجماعة بني أحمد الغربية، وجماعة الملحة.

ع. بنعبد الله، *الموسوعة*، 105، 388 ؛ ح. الوزان، *وصف افريقيا*، 1 : 263.

Aranda, *Geografia de Marruecos en general y de la Zona española de protectorado en particular*. - s. l., s. a. ; Blazquez y Delgado, *Estudios geograficos de Marruecos*, Madrid, 1916, passim ; Comision historica de las campañas de Marruecos, *Geografia de Marruecos*, Madrid, 1936, t. II, passim ; A. Domenech, *Zona Norte*, passim ; A. Ghirelli, *El Norte de Marruecos*, Mellila, 1926, passim ; *Vademecum de la Intervencion Territorial del Rif* (1946).

محمد ابن عزوز حكيم

بني إزناسن (جبال.) تقع عند النهاية الشمالية الشرقية للمغرب، وتمتد من الحدود مع الجزائر شرقا، إلى الأحواض الداخلية لگراوو وحاسي بركان غربا، حسب اتجاه عام من شرق الشمال الشرقي إلى غرب الجنوب الغربي، وعلى مسافة تصل إلى 130 كم، بينما لا يتعدى اتساع السلسلة 25 إلى 30 كم. وتبلغ أعلى قمة 1532 م عند رأس أفوغال في الجزء الشرقي من الكتلة الجبلية.

وتمثل بني إزناسن القسط الأوسط من شريط جبلي متشخص يمتد من مقدمة الريف حتى واد تافنة في القطر الجزائري. هذا الشريط مُكوّن غربا من مجموعة مزگوط بني بوياحي التي يفصلها عن بني إزناسن ممر واسع يتمثل في منخفض گراو - حاسي بركان. أما شرقا، فإن فجا منخفضا يمثل حلقة وصل بين بني إزناسن وسلسلة اترارا - فلاوسن الجزائرية.

وتشرف السلسلة شمالا وجنوبا على منخفضات منتظمة على شكل ممرين موازيين لها، أحدهما ساحلي

يتمثل في سهل تريفة ـ صبرة الذي يفصلها عن كبدانة، والثاني داخلي مكوّن من مجموعة من الأحواض تمتد على شكل شريط من تاوريرت غربا إلى وجدة شرقا ويفصلها عن المجموعة الجبلية التي تكون النهاية الشمالية للهضاب العليا (سلسلة جرادة).

وتختلف تضاريس بني إزناسن من جهة إلى أخرى. فهي تبتدئ غربا بهضاب لا تتعدى 400 م تحف بنهر ملوية. ثم تقوى ارتفاعاتها في الجهة الوسطى والشرقية، لتنخفض من جديد على مقربة من الحدود المغربية الجزائرية (حوالي 600 م عند فج الگربوز).

وكما تتنوع التضاريس من الشرق إلى الغرب، فإنها تتناقض بين الواجهتين الشمالية والجنوبية. ذلك أن السفح الشمالي قوي المدى بسبب إشرافه على سهول ساحلية منخفضة. وهو بالتالي معرض للتقطيع والتعرية. كما أن موقعه المواجه للرياح الممطرة يجعل منه سفحا أرطب وأكثر اعتدالا، تكسوه نباتات كثيفة نسبيا. أما الواجهة الجنوبية فهي أضعف مدى لأنها تشرف على سهول عالية. لهذا السبب وكذا بسبب ندرة التهاطلات، فإن الموارد المائية لهذه الواجهة ضعيفة، تتلخص في مسيلات متفرقة وبعض المجاري الصغيرة.

إلا أن أهم تغاير فيها هو التغاير الذي بين جزئي السلسلة : الغربي والشرقي. ذلك أن هذا التغاير ليس مظهريا فقط، بل هو إلى جانب ذلك أساسي لأنه يُسجَّل على كل المستويات الجيولوجية والتضاريسية والمناخية والنباتية والترابية.

ـ الأشكال التضاريسية : يمكن أن نفرق بين أربعة مظاهر تضاريسية من الشرق إلى الغرب :

ـ الهضاب الغربية : تحف بملوية التي تقطعها على شكل خوانق عميقة ما بين مشرع قليلة ومشرع حمادي. وتتشخص بها بعض الأعراف المعزولة مثل جرف أحمر أخضر.

ـ الجزء الأوسط من السلسلة أكثر تكتلا وارتفاعاً. وميزته الأساسية الشكل البنيوي للتضاريس التي تتخذ طابع الأعراف غير المتماثلة الجوانب والتي تشرف على أودية عميقة وعلى بعض الأحواض العالية المتقطعة.

ـ تستمر نفس التضاريس المشكلة من أعراف في الجهة الشرقية، إلاّ أنها لا تبقى خطية ومتوازية بل تصبح متفرعة انطلاقاً من عنصر هضبي شاخص، يصل ارتفاعه إلى حوالي 1500 م ويكوّن قمة السلسلة (جبل فوغال).

ـ شرقا، تنخفض التضاريس تدريجيا، بينما تتحول الأعراف الحادة إلى متون محدبة. وفي نفس الوقت تضيق السلسلة في منطقة الحدود مع الجزائر (فج الگربوز).

تبلغ السلسلة إذن، أقصى امتداد لها في ناحيتين : أولا، ناحية رأس فوغال بين مركزي عين الصفا جنوباً وعين گادة شمالا. هنا يتأكد الطابع الجبلي المتمثل في الارتفاع والتكتل وصعوبة المواصلات وارتفاع الفجاج الرابطة بين الأودية. أما الناحية الثانية فتمتد غربا عند مستوى تالزرت شمال غرب مدينة العيون. هنا تمتد السلسلة على اتساع يقترب من 30 كم، لكن التضاريس تظل متواضعة من حيث الارتفاع والتكتل، بل تمتاز، عكس ذلك، بالتهوية وسهولة الاتصال بين هذين المجالين، تضيق السلسلة بوضوح في جزئها الأوسط عند مستوى تافوغالت وذلك بسبب امتداد حوض كبير يحفها جنوباً ويتعمق في الحاشية الجبلية شمال مركز بوهورية (حوض بلاد الدير).

الحواشي الجبلية شديدة التنوع. ففي جهة الشرق، تمتاز جوانب الجبل بالخطية على الواجهتين الشمالية والجنوبية، مع تَسَنُّنات ضعيفة المدى وذلك رغم توفر عدد من التلال والأعراف المعزولة، تتقدم الهامش الجبلي.

أما جهة الغرب، فإن حاشية السلسلة تمتاز بالتقطع الشديد، حيث تتكون من تضاريس تلّية بارزة، تفصلها خلجان واسعة تتعمق إلى داخل السلسلة. وخير مثال على هذه الوضعية، الهامش الجبلي ناحية الشويحية شمال غرب بني إزناسن.

الشبكة المائية معقدة، ميزتها الأساسية عدم تماثل واضح بين الواجهتين، وذلك بسبب التفاوت التضاريسي من جهة والأهمية الخاصة لنهر ملوية من جهة أخرى. فملوية في الواجهة الشمالية الغربية، شريان أساسي يجلب إليه أغلبية المجاري، أيّاً كانت أهميتها. أما غربا، فكل المجاري تصل إلى ملوية بعد مسار جبلي شرق ـ غرب وانعطاف واضح نحو الشمال عند الاقتراب من خانق ملوية. وبعض هذه المجاري أصله من خارج بني إزناسن، فنهر قصب مثلا قادم من الجبال الجنوبية ناحية العيون، يجتاز السهل الذي تتوسطه هذه المدينة ثم يسير بمحاذاة السفح الجنوبي لبني إزناسن قبل أن يقطع هذه السلسلة في اتجاه جنوب ـ شمال.

شرقا، يظل عدم التماثل مهيمناً بالرغم على الابتعاد عن ملوية. فواد زگزل ـ شراعة يصرف أغلبية السلسلة الوسطى، وتنطلق بعض روافده من الجهة الجنوبية. كما أن جزءاً كبيراً من شبكة الجهة الشرقية تصب في نهر كيس الحدودي. في الجهة الجنوبية الشرقية وحدها، نجد شبكة مائية منتظمة، تصب في سهل البصارة أو أنگاد.

يستخلص من هذا أن سلسلة بني إزناسن التي تكوّن حاجزاً تضاريسياً واضحاً، لا تمثل أبداً حداً فاصلا على المستوى المائي حيث تجتازها مجار هامة قادمة من الجنوب، أهمها واد القصب وواد ملوية.

الوضع البنيوي : السلسلة عبارة عن محدّب كبير وكتلي، مرفوع حديثا بين مقعَّرين مختلفين من حيث قوة وسرعة التهدل، إلاّ أن المحدّب ليس تقببا بسيطا. ذلك أنه يمكن الفصل بين نوعين مختلفين من الناحية البنوية، على جانبي حادث أساسي يتوسط السلسلة اتجاهه ش غ ـ ج ش.

الجهة الشرقية (شرق تافوغالت) عبارة عن ظهر محدّب، محوره قوسي، هذا الاتجاه ليس له أثر على الشكل

التضاريسي، إلاّ أنه أصل في توزيع الصخور. فالنواة الأولية الشستية والگرانيتية تابعة لهذا التخطيط القوسي، ويحيط بها حزام من المنخفضات الضيقة محفورة في الصخور الترياسية الهشّة. وتشرف على هذه المنخفضات أعراف بنيوية لياسية ثم جوراسية، متشكّلة في صخور كربوناتية متماسكة. تمثل الواجهة الشمالية النزول العادي للطبقات الجوراسية المائلة إلى ما تحت سهل تريفة. أما السفح الجنوبي فهو معقد، حيث تلتصق محدّبات ثانوية فرعية بالمحدّب الرئيسي، بالإضافة إلى العديد من الانكسارات.

الجهة الغربية، سلسلة أكثر امتداداً وتجانساً، وذلك بسبب غلبة نوع صخري واحد، يتمثل في المواد الكربوناتية والحثكلسية. وتمتاز البنية هنا ببساطتها حيث تسود طيّات ضعيفة المدى هي عبارة عن تموجات أكثر ممّا هي التواءات، لكن الحوادث البنيوية تتدخل لتجزئ هذه الطيات الواسعة، وتزيد كثافة الانكسارات ناحية ملوية ما بين مشرع حمادي ومشرع قليلة فيُصبح السطح مكوّناً من كتل مربعة الشكل تقريبا، شديدة التفاوت من الناحية الجيولوجية. إلا أن التفاوت ليس محسوساً في التضاريس، ذلك أن التعرية سوّت هذه المنطقة ومحت التغايرات الارتفاعية الأصلية.

وقد سمح هذا التسطح بتقدم البحار الميوسينية التي تمكنت من تغطية أجزاء واسعة من السلسلة الغربية وبعض الخلجان في السلسلة الشرقية. وتظهر بقايا هذه الرواسب الثلاثية منافرة للبنية الأطلسية الملتوية والمنكسرة بعد تسويتها.

هذا التاريخ القديم للسلسلة، وخاصة تسطيح أجزاء واسعة منها قبل الميوسين هو ما يجعلها متشخصة بالنسبة للشريط الريفي ـ التلي الذي توجد ضمنه من حيث الموقع. تمثل بني إزناسن، في الحقيقة، مجالا انتقاليا بين الميدانين الجيولوجيين الأطلسي والريفي. وتشخصيها هذا قديم يعود إلى الفترة الجورسية. ففي ذلك العهد مثلت بني إزناسن مجالا غير مستقر، انتقالياً بين الرصيف الثابت ضعيف التهدل الذي كوّنته الهضاب العليا المغربية ـ الجزائرية والأخدود الريفي الذي انطلقت عمليات تهدّله الناشئ. وعدم الاستقرار الدائم الذي عاشه الميدان الذي تغطيه حالياً السلسلة الزناسنية هو المسؤول عن التنوع الصخاري الكبير خلال الحقبة الرسوبية الواحدة بين المواطن المختلفة للتوضع.

لكن المنطقة لم تبق طويلا ميداناً انتقالياً. بل منذ بداية الطباشيري، ومع التراجع العام الذي عرفه البحر، أصبحت مرتبطة وبصفة نهائية بالمجال الأطلسي الذي بدأ يعرف النهوض بينما انفصلت تماما عن الميدان الريف ـ تلي الذي ظل مجالا متهدّلا يعرف الإرساب.

وجاءت التكتونية الأطلسية الأولى خلال الأيُوسين بنظام بنائي بسيط يعتمد على الطيّات العمودية الواسعة.

وأعقبت هذه المرحلة الانضغاطية، فترة ارتخاء خلال الاوليگوسين تعرضت فيها هذه الطيّات لانكسارات كبرى عادية جزأت المجال إلى كتل واسعة، وفصلت، خاصة، فصلا واضحا بين ميدان شرقي ناهض ومجال غربي مستقر. وتلت هذه الحركات البنائية مرحلة تعرية طويلة أتت على قمم المحدّبات ومحت العديد من المرتفعات، والشاهد على ذلك أن البحر النيوجيني القادم من الشمال غمر الحواشي الشمالية من السلسلة، وتقدم داخل خلجان واسعة، بل استطاع أن يغطي أجزاء واسعة من الميدان الغربي المنخفض خاصة على جوانب ملوية. ونجد الرواسب النيوجينية منافرة لقاعدة مسوّاة : فهي غربا متوضعة فوق الجوراسي الأعلى، وشرقا فوق اللّياس بل محليا فوق الترياس أو القاعدة الأولية. وهذا دليل على أن الجزء الشرقي من بني إزناسن قد أصابته قبل النيوجين تعرية قوية أزالت من النواة الوسطى الغطاء الرسوبي الجوراسي واللّياسي لتظهر القاعدة القديمة.

وهذا يوضح بأن المعالم الحالية للسلسة معالم موروثة في أغلبها، وأن التطورات اللاّحقة منذ النيوجين لم تغير الكثير من المظاهر العامة. فقد وقع بعد التراجع العام للبحر النيوجيني رفع إجمالي للسلسلة حدث على إثره تعمق الأودية. هذا التعمق المنطبع هو المسؤول عن تنوع تضاريس الأودية التي تتخذ محليا مظهر الخوانق الضيقة، وفي محلات أخرى نجده مسؤولا عن تشكيل الأحواض المتسعة، وذلك ارتباطاً بنوعية الركيزة الصخرية التي تخترقها.

فالصخور والوضع البنائي عاملان رئيسيان في تنوع المظاهر الجيومرفلوجية. أمّا المناخ فدوره ثانوي بسبب تواضع ارتفاع السلسلة. ودوره لا يتعدى تأثيره على الغطاء النباتي والتربة. بينما لا تلاحظ عند القمم مظاهر تذكر بتأثير البرد والصقيع أو تراكم الثلوج.

يمتاز مناخ السلسلة بالميزات العامة العادية للمناخ المتوسطي : أمطار جد متغايرة من سنة إلى أخرى، وعدم انتظام فصلي، وعنف التهاطلات التي لا تغطي إلا فترة وجيزة خلال السنة بل خلال الفصل الممطر نفسه. زد على هذا تناقضاً كبيراً بين جهتي السلسلة يظهر في ناحية غربية جافة وشرقية أرطب، وبين واجهتيها الشمالية المقابلة للرياح الممطرة والجنوبية القاحلة.

هذا التوزيع الرديء له آثار على تصرف الأمطار بعد التهاطل. فالعنف يؤدي إلى ضعف التسرب، رغم غلبة الصخور الكربوناتية المتشققة، وأهمية السيل وبالتالي قوة الضياع عن طريق التبخر. لذا فإن الأنهار التي تصرف السلسلة تمتاز بصبيب ضعيف (في شراعة 100 متر مكعب / ثانية ما بين 70 و120 في كيس). وتمتاز ملوية وحدها بصبيب هام لكنه غير صادر عن المنطقة الزناسنية نفسها.

كما أن المواد المائية الباطنية تمتاز بضآلتها وخاصة في الجهة الغربية الجافة ذات التركيب الصخري غير المساعد.

في الجهة الشرقية ارتفاع التهاطلات وتوفر الطبقات اللّياسية الكربوناتية يفسر وجود خزّانات مائية كارستية. والفرشة العميقة تميل نحو الشمال وتساعد في تزويد سهل تريفة بمياه جوفية، كما تغذي عدداً من العيون والآبار توجد في منطقة قدم الجبل، كعيون كيس وركادة وأغبال.

A. Laouina, *Le Maroc nord-oriental : reliefs, modèles et dynamique du calcaire*, Thèse d'Etat, Univ. Paris I, 1987.

عبد الله العوينة

بني إزناسن، اتحادية قبائل كبرى بالمغرب الشرقي، وتُكتب أيضاً في بعض النصوص "بني يزناسن" و"بني يزناتن" تذكيراً بنسبتهم إلى قبيلة زناتة الشهيرة، بينما تتفق المصادر على أن أصولهم متعددة، وبطونهم مختلفة، يرجع بعضها إلى زناتة، والبعض الآخر إلى صنهاجة، والبعض الثالث إلى أصل عربي.

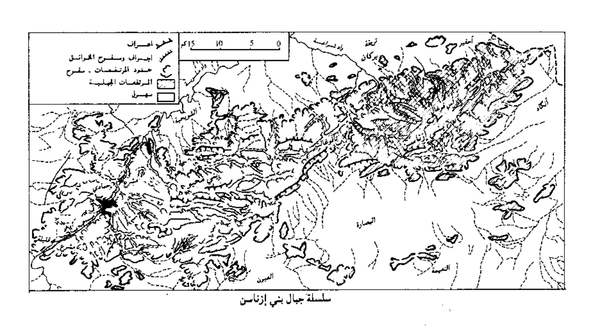
فابن خلدون، عقد لزناتة باباً خاصاً بها كقبيلة من القبائل، بينما تحدث عن بني يزناسن (*العبر*، 6 : 114) كبطن من البطون العربية، خلال حديثه عن نفزارة التي هي من البُتر. وهناك رواية تقول، بأن بني يزناسن إخوة غيساسة، يجتمعون معهم في جدهم لوا، ومن لوا كان نفزاوا الذي هو جد نفزاوة التي تفرع منها بطن بني يزناسن، على الرأي القائل بأنهم برابرة، ويجتمع بني يزناسن مع زناتة في زحيك ابن مادغيس الأبتر، الجد الأعلى للبرابرة.

وهناك فصائل من بني إزناسن، ترجع في أصولها إلى صنهاجة، كالبرنوصيين من فرع بني منقوش، وكذلك بطن بني حماد، الذين ينسبون إلى أصحاب قلعة بني حماد أمراء المغرب الأوسط قبل عصر الموحدين. ثم بطن أهل الوادي، من فرع بني وريمش، الذين ينسبون إلى بني عبد الواد، ملوك تلمسان المشهورين من بني يغمراسن. هذا إلى جانب عدد من البطون العربية التي دخلت في القبيلة عبر الزمن، وعد من الأسر الشريفة التي يغلب عليها النسب الإدريسي. وكل هذه الفروع والبطون تحمل اسم بني إزناسن، إما من إطلاق الجزء على الكل، أو من إطلاق اسم المكان على الحال به.

يتضح مما سبق أن بني إزناسن من المجموعات البشرية التي عمرت المغرب قديماً، ولكن لا نعرف بالضبط متى كان ذلك. فحتى ابن خلدون، لم يشر إلى تاريخ استقرارهم بالجبال التي يوجدون بها، وقال فقط بأنهم يستوطنون الجبل المطل على وجدة، وهي الجبال التي يوجدون بها اليوم. بينما ذكر دارس فرنسي (A. BERNARD, 4) أنهم كانوا يستقرون خلال القرن الهجري الأول (ق. 7 م) بسهل قرب مدينة معسكر، ثم تراجعوا بسبب ضغط القبائل نحو الغرب، وتحصنوا في الكتل التي يوجدون بها اليوم، والتي تحمل اسمهم. ومن هذا الموقع الحصين، استطاعوا أن يصمدوا أمام ضغط القبائل الزاحفة من جهة الشرق، أو من جهة الغرب.

وهكذا، فالمساحة التي تستقر عليها قبيلة بني يزناسن اليوم، تقع ما بين سهول تريفة في الشمال، وسهول أنگاد في الجنوب، وتميل غربا إلى وادي ملوية، وشرقا إلى الحدود المغربية الجزائرية، بل كان بنو منقوش وعطية من بني إزناسن شرق خط الحدود سنة 1845 حسبما جاء في آخر الشرط الثالث من اتفاقية الحدود، الذي أوضح بأن فرنسا تعترف لهم باستغلال أرضهم، رغم كونهم من رعية المغرب. وعموماً، فإن مجموعة بني إزناسن تنقسم إلى أربعة فروع كبرى هي :

- فرع بني خالد : وهو الفرع المستقر على الحدود الجزائرية المغربية، ما بين أولاد الزعيم على بعد 17 كلم جنوب وجدة... ثم سهل تريفة شمالا. وهو قسم يقع ضمن سهل أنگاد الشرقي، ما بين الكربوص غربا، ونصب 17 كلم جنوبي وجدة، ومعظم هذا القسم يتحدث العربية فقط، ومن عرب السقاينة المشهورين بعروبتهم، وأقليته تتحدث الشلحة، وأرض هذا القسم فقيرة. القسم الثاني، يمتد من


سلسلة جبال بني إزناسن

ربوة الكربوص إلى حدود سهل تريفة، ومعظمه يستعمل الشلحة والعربية، وأقله يستعمل العربية فقط. يضاف إلى هاتين المجموعتين عدد من الأسر الشريفة، أشهرها : أولاد سيدي عبد الله عزة، الذين اشتهروا هناك بزاويتهم التي كان يرأسها الشيخ الحاج محمد الهبري الكبير. وكذلك الشرفاء القادريون أولاد سيدي المختار بوتشيش، الذين اشتهروا بالزاوية البوتشيشية، التي ينتشر أتباعها اليوم في مختلف مدن وبوادي المغرب كله. ثم الشرفاء أولاد بن العالم الذين هم أقل شهرة بهذا الاسم هناك.

- فرع بني منقوش، لا ينتسبون إلى زناتة، بل ينتسبون إلى منقوش الذي هو من أعلى الجدود الصنهاجيين، الذين كان بلگين المنقوش من أكبر قوادهم، قد اشتهروا تاريخياً باسم صنهاجة المنقوشيين، كانوا يعيشون بصحراء سجلماسة، ثم تغلبوا على المغرب الأوسط، وكان بينهم وبين أمراء زناتة حروب تعرض لها ابن خلدون بتفصيل. غير أن هناك أسراً زناتية وإزناسية اختلطت ببني منقوش، إلى جانب بطون كثيرة أخرى، لا تنتمي إلى الأسر المذكورة، مثل بطن بني مريضين الذين يتحدثون العربية فقط. وكذلك عدد من عائلات قبيلة بصارة (الأبصار)، فهم لا يعرفون

الشلحة الإزناسية أصلا. يضاف إلى عدد من أسر الشرفاء المختلطة بعناصر هذا الفرع، مثل : أولاد سيدي علي البكاي، الأسرة التي كان منها المناضل مبارك البكاي الذي كان في أول وزارة تكونت في المغرب بعد الاستقلال. والبكايون من بني وكيل الأدارسة، نسبة إلى سيدي البكاي، الذي يوجد قبره بقرية أجدير، إحدى قرى هذا الفرع الجميلة. ثم أولاد بنيعقوب، وآل وگوت، وكسينيون، والورمضانيون، والوليون، وأولاد الطاهر بناحية عين الصفا، ثم قبيلة بني خلوف التي يتكلم معظمها العربية فقط. ثم هناك عدد من أسر الشرفاء تتكلم الشلحة بطلاقة، وبعضها يتكلمها بصعوبة.

ومن أشهر بيوتات بني منقوش بيت الاكرارجة الذي كان منه عدد غير قليل من الزعماء والقواد، وبيت أُشْنْ (وأشن بالشلحة معناه : الذئب)، وتتحدث المصادر أيضا عن بيت أولاد الهبري، الذي كان منه الثائر بوعزة الهبري على عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان، ثم قضى عليه السلطان الحسن الأول وأنهى تمرده. وفي سهل بني منقوش تقع قصبة عين الركادة التي أعاد بناءها السلطان المولى إسماعيل العلوي سنة 1090 هـ، ومن عجيب هذه العين أن ماءها تارة يغور وتارة يفور، وقد تتدفق في وقت الجفاف، وتغيض في وقت المطر.

- فرع بني عتيق، بنو عتيق من مغراوة الزناتية الذين كان لهم سلطان تلمسان، كما يوجد من بينهم، بطن بني حماد الصنهاجيين الذين يستقرون قرب تافوغالت، بالإضافة إلى أسر عربية متعددة، وأسر الشرفاء الأدارسة، خصوصاً الحافيون والسغروشنيون وأولاد مولاي أحمد بن العياشي والورطاسيون وآل تيزي أزمور والصبانيون. وتمتد أراضي بني عتيق ما بين بني منقوش شرقاً وبين وريمش غرباً، وأرضهم من أخصب الأراضي وأجملها، ويرويها وادي شراعة ووادي زگزل، إلى جانب عدد من العيون المتدفقة مثل عين تافوغالت الشهيرة بمائها العذب البارد ومناخها الجميل، حيث إن قريتها تشبه إلى حد كبير مدينة إفران بالأطلس المتوسط، باعتبارها تقع على مرتفع جميل تنهمر فيه المياه جنوب وادي زگزل. وإلى الشمال منها مدينة أبرگان عند ملتقى وادي شراعة بوادي أبركان. واسم أبركان هذا معناه بالشلحة : الأسود، وهو اسم علم اطلق على الشيخ محمد (فتحاً) أبركان الذي توجد قبته بمقبرة مدينة أبركان على ضفة وادي شرعة. وعند جنوب بركان بثلاث كيلومترات تقع بحيرة (دولوت) التي تحيط بها الحدائق من جميع الجهات، فترتوي منها حدائق البرتقال الموجودة على مرتفع يظهر من بعيد كجزيرة صغيرة. وأبرز العائلات التي كان لها نفوذ على بني عتيق عدة قرون : عائلة أولاد الهبيل التي ينتسب إليها البكاي السالف الذكر.

- فرع بني وريمش، أصل هذا الفرع من زناتة، وقد اختلطت به بطون من أهل الوادي، من بني عبد الواد الذين ملكوا تلمسان، وأهم بطون هذا الفرع هي بنو بوعبد السير وأولاد علي الشاب ورسلان وتاگمة وبنو محيو المجاورون لقصبة عيون سيدي ملوك. بالإضافة إلى عدد من أسر الشرفاء الأدارسة، كأولاد سيدي علي وسعيد وأولاد سيدي سعيد العرعار، وأولاد معبورة من أولاد سيدي موسى، وأولاد فسير، وأولاد عطية، وأهل وريس، وبني وال، والتميميين بقرى رسلان، وبني نوكة، والشقارنة. وأشهر بيوتاتهم في الحكم قديماً : أولاد البشير، الذين منهم القائد ولد البشير على عهد السلطان الحسن الأول. وكان بنو وريمش يمثلون أكبر فرع في بني إزناسن من حيث عدد السكان والقوة العسكرية، وأرضهم تتميز بالجفاف والقحولة وقلة عيون الماء. وأشهر قراهم هي : التكمة ورسلان وكامنين.

يظهر من كل هذا أن اتحادية بني إزناسن تتركب من عناصر كثيرة معقدة ومختلفة، تجانست كلها بنفس الطريقة التي تجانسب بها بقية المجموعات القبلية، فهي نموذج لتركيب البنية البشرية بالمغرب خصوصا، والمغرب العربي عموماً.

مجهول، *الذخيرة السنية* ؛ ع. ابن خلدون، *العبر*، ج 6 ؛ ع. ابن زيدان، *العز والصولة*، ج 1 ؛ ق. الورطاسي، *بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني 1390 / 1970* ؛ أ. العماري، *مشكلة الحدود الشرقية واستغلالها في المخطط الفرنسي المسيطرة على المغرب*، د.د.ع. كلية الآداب بالرباط، 1981.

H. M. P De La Martinière et N. Lacroix, *Document sur le Nord-Ouest africain,1894 - 1897* (4 vol) V.I. p. 196 et s ; Mohamed Ben Rahal, *A travers les Beni-Senessen*, *B.S.G.A.O.*,1889. p. 1 - 50) ; G. Mandenilles, *La Frontière marocaine et Figuig, Questions dipl. et col.* 1ère année, 15 mai 1897, n° 6. p. 329 ; A. Bernard, *Les Confins algéro- marocains*, Paris, 1911 ; *La frontière algéro-marocaine* : *Region d'Oudjda, A. F.* 205 - 216 ; Ch. René Leclerc, *Les Régions Nord et Sud de la frontière marocaine*, Tanger, 1909.

أحمد العماري

بني انْصار، لا يُنطق بالهمزة ولكنها تكتب، مركز حضري أسِّس سنة 1331 / 1913 ليكون مقر إدارة الجمرك وشرطة الحدود الوهمية، ولم يكن به لغاية سنة 1936 سوى 649 إسبانياً و11 يهودياً ولا أحد من المغاربة المسلمين. وصلت ساكنته سنة 1985 إلى 10.450 نسمة. يقع على الطريق الرئيسي رقم 39 الرابط بين مدينتي مليلية والناظور، وعلى بعد 13 كم من مدينة الناظور. ويحتل هذا المركز موضعاً هاماً. فهو يوجد على نقطة العبور الرئيسية على الحدود التي تفصل مدينة مليلية المحتلة من طرف الإسبان عن باقي البلاد ؛ وهو ينفتح على البحر المتوسط بفضل البحيرة الساحلية "سبخة بوعارگ" ؛ كما أن موضعه الطبغرافي يعتبر هو الممر الرئيسي الذي يمكن الوصول عبره إلى السهم الرملي الساحلي الذي يفصل سبخة بوعارگ عن البحر (شكل رقم 1).

وتنعكس مميزات هذا الموضع على أنشطة مركز بني